العلاقات البريطانية – الفرنسية
في عهد حكومة جمبرلن

الاستاذ الدكتور
ربيع حيدر طاهر الموسوي
جامعة الكوفة ـ كلية الاداب

الاستاذ المساعد الدكتور
أحمد بهاء عبد الرزاق
جامعة الكوفة ـ كلية التربية للبنات

العلاقات البريطانية – الفرنسية في عهد حكومة جمبرلن

الاستاذ الدكتور
ربيع حيدر طاهر الموسوي
جامعة الكوفة ـ كلية الاداب

الاستاذ المساعد الدكتور
أحمد بهاء عبد الرزاق
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات

أولاً : اندلاع الحرب العالمية الثانية وانعكاسها على العلاقات البريطانية الفرنسية:

تبنّت الحكومة البريطانية ومنذ عدة سنوات دورا مهما في طبيعة علاقاتها مع فرنسا، وقد تمثل ذلك بدور الناصح والمرشد، فمنذ ان تسلم نيفل جمبرلن **(Neville Chamberlain)**[١] رئاسة الحكومة البريطانية في ٢٨ أيار ١٩٣٧ بدأت العلاقات البريطانية الفرنسية تتحسن تدريجياً لاسيما بعد ان اعطت بريطانيا دعما واسعا لحكومة ليون بلوم **(Leon Blum)**[٢] والتي كانت على وفاق معها رغم ان ميولها كانت اشتراكية[٣] . تطورت العلاقات البريطانية الفرنسية بعقد تحالف حيوي بينهما منذ شهر شباط ١٩٣٩ حيث بنيت تلك العلاقات على أساس التعاون الوثيق في الجوانب المختلفة لاسيما العسكرية، البحرية منها والجوية[٤]، ومن هذا المنطلق جرت المفاوضات في ٥ شباط ١٩٣٩ بين اريك فيبس **(Erick Fibs)** السفير البريطاني في باريس وجورج بونيه وزير الخارجية الفرنسي وتم التباحث حول الية التعاون فضلا عن ذلك مناقشة قضية مهمة اخرى الا وهي المساعدة الامريكية للحلفاء[٥] .

انقسم البرلمان البريطاني حيال الموقف من الحلف الفرنسي البريطاني، بين مؤيد للاتفاق ومعارض، وتجلى ذلك بوضوح خلال الجلسة التي عقدت يوم ٢٤ آذار ١٩٣٩ حيث اشار غالبية الاعضاء بأن على الحكومة البريطانية ان لا تكون في غاية الكرم مع الجانب الفرنسي، غير ان الجانب الاخر من الحكومة المؤيد لذلك التعاون اكد على شيء مهم الا وهو ضرورة تطوير جسور التعاون المتبادل بين الدولتين[٦] .

تحسنت العلاقات البريطانية الفرنسية خلال هذه المدة، إذ أدت الى تمتين الصفوف بين الجانبين[٧]، لاسيما بعد ان وجهت فرنسا الدعوة الى عدد من القيادات السياسية والعسكرية

البريطانية لحضور الاحتفالات والاستعراض العسكري في باريس، وكذلك التباحث للوقوف على مختلف المشاكل العسكرية[٨]، وقد تركت الزيارة أثراً طيباً لدى الجانب البريطاني ونُقل ذلك التصور الايجابي الى حكومة لندن، والتي كانت وجهة نظرها في تلك المرحلة العصيبة تتلخص بأن الجبهة الفرنسية البريطانية اذا ما تكاتفت في معركة المصير المشترك فإنها لامحالة ستتفوق على المانيا[٩]، كما أشادت بريطانيا بقوة وقدرة الأسطول الفرنسي بقيادة الأميرال جان دارلان **(Jan Darlan)**[١٠] بأنه سيكون خير عون للماكنة العسكرية البريطانية[١١]، وقد راقبت المانيا ذلك التنامي والتقارب في العلاقات بين بريطانيا وفرنسا مما أثار حفيظتها بشكل كبير[١٢]، لكن بريطانيا وبمرور الوقت شعرت بأنّ فرنسا لا تمتلك الاندفاع الكافي للقيام بهجوم كبير، فقد كان غالبية الضباط الفرنسيين يشعرون بأنّ المانيا هي الأقوى، وبينوا تلك المخاوف الى اعضاء البرلمان البريطاني الذين كانوا متواجدين في فرنسا لحضور الاستعراض العسكري وكان الكلام المتداول على لسان القادة الفرنسيين بأن فرنسا اذا خسرت الحرب المرتقبة فإن عليها ان تستعد لخوض حرب اخرى جديدة وكسبها[١٣] .

حدد هتلر يوم ٢٦ اب ١٩٣٩ موعداً لهجومه على بولندا[١٤]، ولكي يضمن تنفيذ هذا الهجوم في وقته، سارع الى اغراء البريطانيين، اذ اقترح عليهم تأمين الحفاظ على الامبراطورية البريطانية تحت أي من الظروف، كما تعهد بتقديم المساعدات كافة التي قد تحتاجها بريطانيا للحفاظ على بقائها، مقابل حسم المسألة البولندية الألمانية[١٥] . قامت الحكومتان البريطانية والفرنسية ببذل الجهود للوصول الى تفاهم مع الاتحاد السوفيتي، وتقرر ايفاد مبعوث خاص الى موسكو من اجل حث الخطى لعقد حلف ثلاثي بين كل من بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي[١٦]، وعلى ما يبدو فإن الحكومة البريطانية أرادت من خلال تلك الخطوة القيام وبالاشتراك مع فرنسا بعمل ما لمواجهة التدهور الخطير في الموقف الدولي غير انها باءت بالفشل .

اصبحت الحكومتان البريطانية والفرنسية في موقف حرج للغاية، بعد قيام المانيا باجتياح بولندا في الاول من ايلول ١٩٣٩، وذلك لارتباطهما بمعاهدة ضمان أمن وسلامة بولندا ضد اي عدوان خارجي، واهم ما جاء في تلك المعاهدة بأن اي اعتداء تتعرض له بولندا سيعتبر اعتداء على بريطانيا وفرنسا[١٧]، واعلنت بريطانيا بأنها ستبذل كافة سبل المساعدة لانقاذ بولندا من السيطرة الالمانية، وبيّن جمبرلن بأنه مخول من قبل الحكومة الفرنسية بأن يعلن بأنَّ موقف كلا الحكومتين هو واحد، وبالتالي فقد

افهم رئيس الوزراء البريطاني الرأي العام بأن بريطانيا ليست مستعدة للتخلي عن أصدقائها بهذه السهولة[١٨]، وفي ذات الوقت تجسد التقارب البريطاني الفرنسي بتوجيه الانذار الى المانيا بوجوب الانسحاب من بولندا، وبسبب رفض المانيا فقد بادرتا الى اعلان الحرب في ٣ ايلول ١٩٣٩، وقد أرغمت الظروف الدولية كل من بريطانيا وفرنسا على الدخول في حرب ضد المانيا ، وكان لإعلان الحرب في ٣ ايلول ١٩٣٩ احد الدلائل الواضحة لفشل سياسة التهدئة[١٩]، او ما سُمي بسياسة الاسترضاء**(Appeasement Policy)**[٢٠]، والتي ارتبطت بشخص رئيس الوزراء البريطاني نيفل جمبرلن ، وكانت كلا الحكومتين البريطانية والفرنسية متفقتين على اتباعها[٢١] .

اخذت الأوضاع السياسية في أوربا تزداد توتراً بسبب رغبة هتلر في استغلال الظروف الدولية المتمثلة بسياسة الاسترضاء من قبل بريطانيا وفرنسا، لاسيما فشلهما في اتخاذ أي أجراء فعال ضد اجتياحه لجميع أراضي تشيكوسلوفاكيا[٢٢]، فقد عدّت فرنسا خلال المرحلة الاولى من الحرب العالمية الثانية نفسها بأنها الحليف القوي بالنسبة لبريطانيا، أما الأخيرة فقد وصفت العلاقة بأنها معقدة ولا تخرج عن اطار العلاقات الودية والمجاملة، اذ ان هدف بريطانيا الاسمى كان يتمثل بتحقيق التوازن في أوربا [٢٣] .

لم يكن من السهل على جمبرلن تقبل خيار الحرب في أي وقت، فلطالما عدها ، كأي دبلوماسي فطن ، سبيلاً اخيراً للدبلوماسية البريطانية[٢٤]، وقد كانت المباحثات مستمرة بين الحكومتين البريطانية والفرنسية لتحجيم التوسع الالماني في المنطقة وبالفعل وقع الطرفان على اتفاق لمنع اية محاولة المانية للتوسع في الجبهة الفرنسية في حالة تعرض بلجيكا الى الغزو الالماني[٢٥]، ولم تكن التطورات العسكرية على الجبهة الفرنسية أفضل منها على الجبهات الاخرى، كما ان الحكومة البريطانية كانت تنظر الى الجيش الفرنسي بأنه لم يكن على مستوى عالٍ من الجاهزية ولم يبدأ الحرب بروح معنوية عالية ، وعلى ما يبدو فإن هنالك عوامل عدة رسخت وجهة النظر البريطانية واسهمت في عدم جاهزية فرنسا من الناحية العسكرية ، او بالاحرى ادت الى ضعف الروح العسكرية بين قواتها، يأتي على رأسها تغلغل الافكار الشيوعية والفاشية في صفوف الجيش مما كان له دور واضح في اضعافه وتجزئته وهذا ما دعى حكومة ادوارد دلاديبه **(Edward Daladier)** [٢٦] الى اتخاذ بعض التدابير للحد من تلك الافكار فكان مردودها سلبياً عليه[٢٧] .

استجابت الحكومة البريطانية بعد الهجوم الالماني على بولندا للطلب الفرنسي القاضي

بعدم توجيه اي غارة جوية على المانيا لأن ذلك يعمل على استفزازها وبالتالي تقوم بشن غارات ثأرية على المصانع الحربية الفرنسية التي تفتقد الى الحماية[٢٨]، وفي ٢٧ كانون الثاني ١٩٤٠ اقترحت الحكومة الفرنسية على بريطانيا ارسال فرقتين بريطانيتين وتشكيل قوة فرنسية باسم قوة المتطوعين **(Volunteer Force)** أُعدت لمساعدة فنلندا ، الا ان بريطانيا لم توافق على ذلك المقترح[٢٩]، وفي ٧ شباط ١٩٤٠ ناقش مجلس الحرب الاعلى خلال اجتماعه مسألة شراء الاسلحة والمعدات العسكرية من الولايات المتحدة الامريكية[٣٠]، ومن جهة اخرى اجرت بريطانيا اتصالاتها بالحكومة الفرنسية في اذار ١٩٤٠ لتأييدها والاشتراك معها في السيطرة على النرويج من اجل قطع تدفق خام الحديد الى المانيا من السويد[٣١] .

نالت الفكرة موافقة الجانب الفرنسي[٣٢]، الا ان شعور عدم الثقة بين الجانبين كان واضحاً اذ لم تكن حكومة دلاديه متلهفة لتنسيق سياساتها مع الحكومة البريطانية بشكل وثيق وقد تكون الاخيرة هي الاخرى تبادلها نفس هذا الاتجاه، وقد شعرت حكومة دلاديه بأنه قد تنشأ ظروف مستقبلية تمكن فرنسا من عقد اتفاق منفرد مع المانيا لا يشترك فيه البريطانيون[٣٣] .

ثانياً : الموقف البريطاني من سقوط حكومة دلاديه الفرنسية وتشكيل حكومة بول رينو

شهدت فرنسا خلال تلك المدة نزاعاً سياسياً بين رئيس الوزراء ادوارد دلاديه، وبول رينو **(Paul Reynaud)**[٣٤]، وكان ذلك في الوقت الذي اعلنت فيه فرنسا التعبئة العامة مؤكدة تأييدها لبولندا[٣٥]، ففي بداية شهر آذار ١٩٤٠ تعرض دلاديه الى لوم البرلمان الفرنسي بسبب أخطائه وفشله في ادارة دفة الحرب مما اضطره الى تقديم الاستقالة في ٢٢ آذار١٩٤٠[٣٦] ، وكان وزير خارجية بريطانيا قد اطلع على قرار استقالة دلاديه من منصبه، كما ان السفير البريطاني في باريس رونالد كامبل**(Ronald Campbell)** كان متواجداً في لندن عندما وصل نبأ استقالة دلاديه، وقد نقل كامبل في وقت سابق مستوى وحدّة الانتقادات الكبيرة التي كانت قد واجهتها الحكومة الفرنسية والتي اودت بوزارة دلاديه، وتابعت الحكومة البريطانية وبقلق كبير التصويت الذي جرى على حكومة دلاديه في داخل البرلمان الفرنسي اذ صوّت (٢٣٩) نائباً لصالح الحكومة في حين امتنع (٣٠٠) نائباً عن التصويت، ومن ثم فإنّ التصويت لصالح الحكومة اضعف مما كان متوقعاً في الاوساط السياسية البريطانية[٣٧].

ادركت بريطانيا مدى تأزم الاوضاع السياسية التي كانت تمر بها فرنسا فحاولت قدر امكانها الوقوف بايجابية الى جانب الحكومة الجديدة المرتقبة[٣٨]، وفي ٢٠ آذار ١٩٤٠ قدم دلاديبه الاستقالة من الحكومة وخلفه غريمه بول رينو وقد ابقى الاخير على دلاديبه وزيرا للحربية بسبب خبرته التي كان يتمتع بها في هذا الجانب[٣٩]، واستبشرت حكومة لندن خيراً بالوزارة الفرنسية الجديدة التي تزعمها بول رينو ،وتذكر بعض التقارير البريطانية بأنه سيقف وبشدة ضد الالمان[٤٠] . وكان وزير خارجية بريطانيا انتوني ايدن **(Anthony Eden)**[٤١] قد نقل رسالة من بول رينو الى حكومته ذكر فيها رينو بأنه واثق من قدراته على تشكيل حكومة جديدة ، وقد أبدت الحكومة البريطانية ارتياحها لتصريح رينو وأكدت بأن الموقف ازاء حكومته ومنذ البداية تتسم بالإيجابية [٤٢]، وكانت بريطانيا تنظر الى شخص دلاديبه رئيس الوزراء السابق بأنه كان عاجزاً عن مواجهة المانيا[٤٣]، كما ان هنالك بعض الاطراف في داخل الحكومة البريطانية قد توقعت بأن نجاح مهام الحكومة تقع على عاتق بيير لافال **(Pierre Laval)**[٤٤] من خلال منحه وزارة الخارجية، أما بالنسبة لبول رينو فإنه ما ان وصل الى الحكم حتى صرح بأنه من المستحيل ابتعاد فرنسا عن حليفتها بريطانيا وفي كافة النواحي، وفي نفس اليوم اجتمع مجلس النواب الفرنسي وبعد افتتاح الجلسة القى رينو بياناً وزارياً حول حكومته الجديدة كما بين ايضاً اثناء حديثه على متانة علاقته ببريطانيا وأكد على وقوف فرنسا الى جانب بريطانيا من اجل تحقيق الحرية[٤٤]، يتبين لنا مما تقدم بأن موقف الحكومة البريطانية كان يتسم بالارتياح لمجيء بول رينو وتشكيله الحكومة الجديدة وبأنه الشخص المؤهل وسيعمل على مواصلة الحرب بنشاط وعزم اكبر .

كان الموقف البريطاني من حكومة بول رينو قائماً على أسس مختلفة عن الموقف الذي كان مع حكومة دلاديبه[٤٥]، فكان الارتياح والتفاؤل هي السمة التي سادت لدى حكومة لندن تجاه الحكومة الفرنسية الجديدة باعتباره وعد باتباع سياسةً اشد حزماً في ادارة شؤون الحرب، غير ان هنالك بعض الاوساط السياسية البريطانية كانت قد بينت موقفاً مغايرا لذلك تتضح فيه علامات التخوف والخشية من السياسة التي ستتبعها الحكومة الجديدة، لاسيما وانه عندما وصل رينو الى الحكم لم يكن يستند الى أغلبية برلمانية كبيرة ، وكان مضطراً الى تكوين حكومة ائتلافية من احزاب الوسط واليمين غير المتطرف[٤٦] .

حرصت حكومة بول رينو ومنذ بدء تشكيلها على بذل الجهود المختلفة من اجل ترسيخ وتمتين العلاقات مع بريطانيا لكسب الحرب

والخروج منها بالانتصار ففي ٢٦ آذار ١٩٤٠ القى رئيس الوزراء الفرنسي بول رينو خطاباً عبر الراديو بين من خلاله الغاية التي توخاها من تأليف وزارته والسياسة التي ستسير عليها الحكومة الجديدة لاسيما فيما يتعلق بالعلاقة مع بريطانيا، وقد حدد رينو سياسة حكومته بثلاثة اهداف أساسية أهمها واولها تتمثل بالحفاظ على اواصر الصداقة الفرنسية – البريطانية على اتم وجه والهدف الثاني قطع العلاقات مع الاتحاد السوفيتي، أما الهدف الثالث فيتمثل بالتفاوض مع ايطاليا، وفي الوقت نفسه قام رئيس هيئة الاركان العامة البريطاني بزيارة الى فرنسا وأمضى ما يقارب ٤٨ ساعة مع الجيش الفرنسي في قطاع لوكسمبورغ (Luxembourg) وأبدى اعجابه الكبير بالروح الدفاعية والمعنوية للجيش الفرنسي[٤٧]، وكان لخطاب بول رينو صدى واسعاً في الاوساط السياسية والرسمية في لندن فقد عبرت الحكومة البريطانية عن تفاؤلها وترحيبها بذلك الخطاب واعتبرته بمثابة الرد على الألمان الذين كانوا يتوقعون أن يروا علامات الضعف والانحلال لدى الحكومة الفرنسية الجديدة بسبب الظروف التي رافقت تشكيل الوزارة[٤٨] .

عقدت الحكومة البريطانية اجتماع مجلس الحرب الاعلى في ٢٨ آذار ١٩٤٠[٤٩] وكان رئيس الوزراء الفرنسي في مقدمة الشخصيات التي حضرت ذلك الاجتماع[٥٠] ، وقد رحّب جمبرلن بشدة برئيس الحكومة الفرنسية بول رينو، واعرب عن سروره بالفرصة التي اتيحت له للترحيب به لاول مرة كرئيس لوزراء فرنسا[٥١]. وقد عولت الحكومة البريطانية كثيرا على دور رئيس الحكومة الفرنسية الجديد لاسيما وانه وصل في ظل ظروف محمومة بالنزاعات والمشاكل الداخلية والخارجية، فالوضع الدولي كان في غاية الحراجة[٥٢]، وأبدى رئيس الوزراء الفرنسي بول رينو رغبة حكومته في استئناف سياسة التقرب من ايطاليا، غير ان موقف الحكومة البريطانية كان ضد تلك السياسة وفضلت ابقاء الحالة على ما هي عليه[٥٣] ، فضلا عن ذلك فقد بيّن رينو التأثير الكبير للدعاية الالمانية على الروح المعنوية الفرنسية وذكر بأن الاذاعة الالمانية تنطلق كل ليلة لتعلن ان ليس لألمانيا اية مشاكل مع فرنسا، كما بيّن أيضاً السياسة التي اتبعها وزير الدعاية النازي جوزيف غوبلز **(Josef Goebbles)**[٥٤] تجاه فرنسا، حيث كان يحثها الى ضرورة الوصول الى تفاهم مع المانيا على حساب بريطانيا[٥٥] .

تمخض اجتماع مجلس الحرب الاعلى عن جملة من النتائج كان من بين ابرزها :

أ- الالتزام بمضمون الاتفاق الموقع بين بريطانيا وفرنسا منذ كانون الاول ١٩٣٩ بين كل من وزير خارجية بريطانيا السر جون سيمون

(John Simon)[٥٦] ورئيس الحكومة الفرنسية بول رينو .

ب- توسيع نطاق ذلك الاتفاق بما يشمل جميع النواحي التي تتعلق بمصالح الدولتين وسلامتها .

جـ- يتعهد كلا الطرفان البريطاني والفرنسي على ان لا يدخل احداهما في مفاوضة ولا يعقد هدنة او معاهدة صلح الا بالاتفاق المتبادل.

د- تعهدت الحكومتان ايضاً بعدم الخوض في اي شروط للسلام مالم تضمن احداهما سلامة الاخرى، كما انهما اكدتا بأن صيانة السلام والحفاظ عليه لا يتم الا عن طريق اقامة نظام دولي يضمن حرية الشعوب واحترام القوانين، وبالتالي سيؤدي ذلك الى صيانة السلام العالمي[٥٧].

عدت الاوساط السياسية البريطانية والفرنسية ذلك الاجتماع بأنه الاهم منذ نشوب الحرب ، كما كان لقراراته المهمة وقعها الخاص وصداها الواسع على الرأي العام البريطاني والفرنسي على حد سواء، لاسيما الصحافة البريطانية التي ابدت رأيها وموقفها من الاجتماع ونتائجه ومن التقارب البريطاني الفرنسي، حيث اجمعت بأنه يعد من الخطوات السياسية التي لها قيمة كبيرة في تعزيز الموقف البريطاني من حكومة بول رينو ودليلا على استمرار اواصر التعاون بينهما[٥٨]، وعلقت صحيفة الديلي تلغراف **(Daily Telegraph)** في عددها الصادر بتاريخ ٢٩ آذار ١٩٤٠ بأن هذا الاجتماع كان ضرورياً لمنع تكرار الأخطاء السابقة المتمثلة برفض بريطانيا عملية السلام في اوربا، اما الان فقد تغير الموقف وعليها ان تحقق وتضمن سلامة فرنسا[٥٩]، اما صحيفة التايمز **(Times Newspaper)** فقد علقت في عددها الصادر في نفس التاريخ اعلاه على هذا الاجتماع بأنه حدث مهم باعتباره يمثل وثيقة هامة للحفاظ على السلام في اوربا بصورة عامة ولكلا الدولتين على وجه الخصوص[٦٠]، أما الصحف الفرنسية فقد عدّت بيان مجلس الحرب الاعلى للحلفاء بأنه حدث له أهميته العظمى في سير الحرب وتنظيم السلام المستقبلي لاوربا، فوصفت صحيفة لوردر **(Loader newspaper)** الفرنسية بأن التصريح اول عمل حازم لبول رينو، أما صحيفة لابيتيه باريسيان **(Labite le Parisien)** وكانت من الصحف الفرنسية الرسمية في حكومة دلاديه فقد اكدت على ان الفضل في استمرار العلاقات الايجابية مع الحكومة البريطانية يعود الى دلاديه الذي مهّد لاصدار مثل هذا التصريح من خلال محادثاته السابقة مع المسؤولين البريطانيين[٦١].

عقد مجلس الوزراء الفرنسي في الاول من نيسان ١٩٤٠ اجتماعه الاول في قصر الاليزيه بعد تشكيل حكومة بول رينو للتباحث في اهم

القرارات التي تم مناقشتها واتخاذها في مجلس الحرب، وقد ادلى بول رينو بياناً مستفيضاً اطلع فيه المجلس على تفاصيل المفاوضات التي دارت في لندن أثناء اجتماع مجلس الحرب، واكد ايضاً بأن نظيره جمبرلن سيقوم باطلاع مجلس العموم البريطاني على تفاصيل ونتائج المناقشات التي جرت بين الطرفين كما اوضح الاهتمام البريطاني وأهمية تقديم الدعم بشتى انواعه لفرنسا، وكانت بريطانيا قد حرصت ومنذ وصول رينو الى الحكم على دعم الاقتصاد الفرنسي المشارك في الحرب[٦٢] . في تلك الاثناء جرت في باريس جولة جديدة من المباحثات بين الجانبين البريطاني والفرنسي، وتحديداً بين وزير التجارة البريطاني أ. دنكين **(A.Dunkin)** ووزير التجارة والصناعة الفرنسي لويس رولين **(Louis Rollin)**، تمخضت عن توقيع بروتوكول اقتصادي، كما تمت الموافقة على وضع التدابير اللازمة لتقديم كافة التسهيلات التجارية، من ضمنها مسألة نظام الزيوت بين المملكة المتحدة والاراضي الموضوعة تحت الانتداب الفرنسي، وبين فرنسا وبعض الأراضي البريطانية[٦٣] . لذلك فقد شكل الجانب الاقتصادي جانباً أساسياً ومهما من جوانب التعاون والعلاقات التجارية وتنمية الصادرات المشتركة والتي حرصت الحكومة البريطانية على انجاحها .

القى جمبرلن في الثاني من نيسان ١٩٤٠ بياناً في مجلس العموم البريطاني أكد فيه استمرار تعاون بريطانيا وفرنسا في الحرب وفي تنظيم السلام المقبل، وأشاد مرة أخرى بنتائج اجتماع مجلس الحرب الاعلى الذي أكد على قوة الروابط التي تربط بريطانيا بفرنسا ، واستطرد متمنياً بأن تكون هنالك لقاءات مستقبلية اخرى مع فرنسا لتوطيد التعاون الوثيق ليس فقط لمواصلة الحرب وانما للعمل ايضا على توطيد السلام وتعزيزه في اوربا بعد انتهاء الحرب[٦٤]، وتزامن ذلك مع قيام حكومة بول رينو بانتهاج سياسة داخلية اثارت بها حفيظة الرأي العام البريطاني، ففي الثالث من نيسان ١٩٤٠، أصدرت الحكومة الفرنسية مجموعة قرارات ومراسيم تقضي بالقاء القبض على كل فرنسي يتبنى الافكار الشيوعية أو يعمل على نشرها[٦٥]، كما قامت بمحاكمة النواب الفرنسيين الموالين للشيوعية وقد مثلت تلك المحاكمات ذروة القسوة التي انطوت عليها سياسة حكومة بول رينو، ومنعت وسائل الدعاية الشيوعية كالصحف والكتب وعدتها جناية يعاقب عليها القانون ويساق منتموها الى المحاكم ، أما عن الموقف البريطاني ازاء تلك السياسة فقد وُصفت بأنها سياسة قمعية ومكممة للأفواه قامت الحكومة الفرنسية باتباعها ضد تلك الافكار ، والفرق واضح فالحكومة البريطانية لم تكن تعتبر الحيازة على صحيفة شيوعية جريمة في اي حال

من الاحوال[٦٦] ، لذلك فقد أثارت تلك المراسيم وشدتها السخط في بريطانيا حتى بادر فريق من الكتاب والمفكرين والساسة البريطانيين ومن بينهم الكاتب والفيلسوف جورج برنادشو **(George Bernadsho)** والمؤرخ والاديب أج. جي . ولز **(AG.J.wells)** والسيد أي . أم .فورستر **(A.M. Foster)** وقد وجهوا احتجاجهم الى الصحافة العالمية تنديداً بتلك السياسة الرجعية، وكانت احتجاجات الرأي العام البريطاني تنصب بالدرجة الاساس على المراسيم الفرنسية التي عدت نشر الشيوعية جريمة عقوبتها الاعدام، وكان الرأي العام البريطاني على قناعة بأن العالم لا يمكنه التخلص من النازية والارهاب بالاساليب التي يتبعها النظام الفرنسي، لذلك فأنه على الحكومة البريطانية ان تسعى للتأثير على فرنسا من اجل الغائها[٦٧]، وعلى الرغم من ذلك فقد ابدى جمبرلن تفاؤله حيال التعاون الوثيق الذي لابد من استمراره بين الدولتين، واكد على ذلك من خلال خطابه الذي القاه في مجلس العموم البريطاني في ٣ نيسان ١٩٤٠ ووصف العلاقات العسكرية بأنها اصبحت أقوى مما كانت عليه عند نشوب الحرب[٦٨]. غير ان هذا الخطاب على ما يبدو جاء في غير محله وكان مخطئاً في تقديره وذلك بسبب التطورات والتقدم الكبير في الماكنة العسكرية الالمانية .

علقت الصحف البريطانية والفرنسية على خطاب جمبرلن ، وكادت ان تجمع في تعليقاتها على مسألة مهمة الا وهي تشديد الحصار على المانيا ولاسيما الحصار الاقتصادي، كما اشادت بمتانة العلاقات البريطانية الفرنسية والموقف الايجابي من قبل الحكومة البريطانية تجاه حكومة رينو فضلا عن التعاون الاقتصادي والمتمثل بعقد صفقات الاسلحة بين الطرفين وشراء المزيد من الاسلحة والتجهيزات العسكرية، وان سلاح بريطانيا وفرنسا الشراء لانهما تستطيعان الحصول بفضل النقد المتين على جميع المواد الاولية، بينما العملة الالمانية ليس لديها ادنى سعر ، كما صرح جمبرلن بأن فرنسا وافقت على الحرب الاقتصادية كما وافق عليها مجلس الحرب الأعلى، لذلك فقد اجمع الطرفان على الحرب الاقتصادية ضد المانيا[٦٩]، كما سجلت الصحافة والرأي العام البريطانيين اهتمامها البالغ بحكومة بول رينو والتطورات التي رافقتها، فعلى سبيل المثال بينت صحيفة الديلي تلغراف البريطانية بأنّ الاسابيع القادمة ستشهد تطورات حرجة بالنسبة للحكومة الفرنسية، أما صحيفة الغارديان **(Guardian)** فقد استطلعت الاوضاع التي سادت فرنسا وبينت التحسن الملحوظ في احوال الوزارة الفرنسية ، ونقلت الصحيفة الرأي الذي كان سائدا داخل اروقة

مجلس الشيوخ الفرنسي والمتمثل بمنح حكومة رينو فرصة للعمل[٧٠] .

سعت الحكومة البريطانية خلال تلك المدة الى تعزيز مواقفها الايجابية تجاه حكومة بول رينو والشد من ازرها لمواصلة القتال ، وكان الجانب الدعائي وتنظيم شؤون الدعاية من المسائل المهمة التي تم التباحث بها ، حيث جرت مباحثات بين وزير الدعاية والاعلام البريطاني جون ريث **(John Reith)** ووزير الدعاية الفرنسي فروسار **(Frosar)** وتقرر بأن يكون شكل التعاون وثيق ويشمل كافة النواحي التابعة للوزارتين لاسيما فيما يتعلق بالدعاية في الخارج ، وقد اعلن جون ريث تعيين مندوب عن وزارة الدعاية البريطانية لتعزيز الروابط وتوثيقها ، وبالفعل فقد عينت فرنسا مندوباً لها في لندن[٧١]، وقد شدد رئيس الوزراء البريطاني على ضرورة تقديم كافة انواع الدعم للحكومة الجديدة ، بالمقابل ارادت بريطانيا ان تأخذ فرنسا دورها ومكانتها الواضحة في الحرب ، واتفقت الحكومتان البريطانية والفرنسية أيضاً على تنسيق الجهود لتأسيس بث اذاعي مشترك للمعلومات بين البلدين وذلك عن طريق تأسيس اذاعات الراديو، وقد تمخض الاجتماع عن اتفاق يقضي بتشكيل هيئة من المتحالفين تُعنى باعداد خطة مشتركة للدعاية واتفقا ايضا على وضع منهج للأذاعة في الراديو من المحطتين الانكليزية والفرنسية وتأسيس عدد من الاذاعات الخاصة بها في الخارج ، كما تم الاتفاق ايضا على استخدام السينما بما يتفق مع مصلحة البلدين [٧٢] .

أكد رينو على الأهمية الحيوية لتأمين ميناء نايفك **(Naevik)** النرويجي لكي يستبعد عنها اي خطر قد تتعرض له فيما اذا احتلتها القوات الالمانية، لذلك فقد قررت كلتا الحكومتين تكثيف الجهود المشتركة والاستعدادات للقيام بعمليات عسكرية ضد الموانئ النرويجية[٧٣]، لذلك اتفقت الحكومتين البريطانية والفرنسية على اصدار مذكرتين انذرتا فيها الحكومة النرويجية والتي قدمت تسهيلات كبيرة للألمان القيام بتهديد السفن التجارية للحلفاء وشن هجوم بري واسع عليها فضلا عن القيام بزرع الالغام في عدد من مناطق المياه الاقليمية في النرويج[٧٤]، ومن ثم اصبحت شديدة الخطر على الملاحة بالنسبة للسفن التابعة للحلفاء لذلك فأنه في حال لم تتوقف حكومة النرويج من تقديم تلك التسهيلات للالمان فإنها ستضطر الى ارسال حملة عسكرية لإجبارها على ذلك[٧٥]، واوضح بول رينو في بيان له امام مجلس الشيوخ الفرنسي في ١٠ نيسان ١٩٤٠ بأنّ الغاية الاساسية من الاتفاق مع بريطانيا في محاصرة المانيا عبر البحار النرويجية هي محاولة لوضع حد لتصدير الحديد الى المانيا، كما ان له أثر كبير في الجانب

الاقتصادي، حيث ان المانيا لن تستطيع الحصول على مساعدات عن طريق الدنمارك، أما من الجانب العسكري فإن الاسطول الألماني أصبح هدفاً واضحاً لهجوم الاسطولين البريطاني والفرنسي، كما وصف رينو بأنّ الفرنسيين والبريطانيين " **قلب واحد يفيض حماسة** " [٧٦] .

لفت رئيس الوزراء البريطاني الانتباه الى برقية مؤرخة في ٧ أيار ١٩٤٠ من كامبل سفير بريطانيا في فرنسا تضمنت سرداً للنقاش الذي تم التطرق له في اجتماع لجنة الحرب الفرنسية مع الجانب البريطاني، وكان من بين الموضوعات التي تم مناقشتها مسألة قيادة القوات البحرية المتحالفة في البحر الابيض المتوسط وقيادة القوات البرية المتحالفة في الشرق الادنى، وقد أشار رينو بأنه من اللازم تسوية تلك المسائل في وقت مبكر ولمصلحة فرنسا ، كما تضمن النقاش محوراً اخر، حيث جرت المباحثات بين هيئة الاركان الجوية الفرنسية والبريطانية تمثل بالخشية الفرنسية وانزعاج حكومة رينو لعدم كفاية التدابير التي يمكن اتخاذها في حالة نشوب حرب مع ايطاليا، وكان الموقف البريطاني ازاء ذلك تمثل بتوفير المطارات لسلاح الجو الملكي في جنوب فرنسا ، فضلاً عن اعداد خطة مشتركة للقيام بالعمل العسكري في حال تم التورط في حرب مع ايطاليا[٧٧] .

ازاء الانتكاسات التي تكبدتها قوات الحلفاء ومن ضمنها القوات البريطانية في ساحات الحرب، انخفضت شعبية جمبرلن ، لا سيما بعد شروع المانيا لغزو فرنسا واعداد الخطط لاحتلال بريطانيا. لذلك تقدم البرلمان البريطاني بمشروع قرار لحجب الثقة عن حكومة جمبرلن [٧٨]، وبذلك يمكن القول بأن تطورات واحداث الحرب فتحت الباب على مصراعيها أمام امكانية طرح مشروع لحجب الثقة عن الحكومة او اجبارها على الاستقالة لاسيما وان الوضع العالمي وتحديدا في فرنسا كان ينذر بالخطر ازاء التهديدات الالمانية التي بددت وافشلت سياسة الاسترضاء التي اتبعها جمبرلن .

الهوامش والمصادر :

(١) نيفل جمبرلن (١٨٦٩–١٩٤٠): سياسي بريطاني محافظ ، تولى وزارة الصحة خلال السنوات ١٩٢٣–١٩٢٩ ، ثم وزيرا للخزانة في الحكومة الوطنية البريطانية التي شكلت لمجابهة الازمة الاقتصادية عام ١٩٣١، حتى شغل منصب رئيس الوزراء ما بين عامي ١٩٣٧ و١٩٤٠ ، كان من دعاة سياسية الاسترضاء البريطانية ، توفي عام ١٩٤٠ .

Graham Macklin , Chamberlain , Haus Publishing , London , 2006 , P. 11 – 32 .

(٢) ليون بلوم ١٨٧٢–١٩٥٠: رجل دولة سياسي وكاتب فرنسي، كان أول يهودي واشتراكي فرنسي يتولى رئاسة وزراء فرنسا. وُلد لعائلة يهودية تجارية ثرية في باريس، وكان له دورا سياسيا واضحا بعد الحرب العالمية الاولى ، فقد انتُخب في البرلمان الفرنسي عام ١٩١٩، وهو أحد المؤسسين البارزين للحزب الاشتراكي الفرنسي الحديث. وقد أعيد انتخابه في البرلمان عامي ١٩٢٤ و١٩٢٩، نجح عام ١٩٣٦ في أن يصبح رئيساً لوزراء فرنسا واجه معارضة شديدة من رجال الصناعة بسبب إصلاحاته الاجتماعية والعمالية، وقد اضطُر بلوم عام ١٩٣٧ إلى الاستقالة من منصبه وعمل نائباً لرئيس الوزراء في حكومة الجبهة الشعبية ثم رئيساً للوزراء مرة أخرى عام ١٩٣٨ . للتفاصيل ينظر :

Martin Thomas , Britain, France and Appeasement: Anglo-French Relations in the Popular Front Era , ISO Cowlg Road, Oxford, 1996 , P205 .

(3)Ian Colvin , The Chamberlain Cabinet 1937-1939 , Taplinger Publishing Company , New York , 1971 , P 114 .

(4) Francois Kersaudy , Churchill And De Gaulle , Atheneum , New York , 1982 , P30 .

(5)F.R.U.S, Diplomatic Papers, 1939, General, Vol.1, Washington, 1956, The Charge in Germany (Geist) to the Secretary of State, 6 February, 1939, PP.58,61.

(6) Joel Blatt, French Defeat of 1940 Reassessments,Berghahn Books, U.S.A, 2006, P.111

(7) Ian Colvin , A British Diplomatic View Of the Origins of World War II , Harcourt, New York , 1965 , P128 .

(8) Harold Macmillan , The Blast Of War 1939-1945 , Macmillan , London , 1967 ,P48

(٩)خلال ربيع وصيف ١٩٣٩ كانت بريطانيا ورغم انشغالها بضعف كتف خط ماجينو المقابل للأردين – لاتزال تضع ثقتها الكبيرة بالجيش الفرنسي ، وفي مايس من ذلك العام اطلق عليه لقب الافضل من بين الجيوش الموجودة في ذلك الوقت ، وحاولت الصحافة البريطانية والامريكية طمأنت الرأي العام بأن الجيش الالماني لن يستطيع اختراق القشرة الخارجية الفرنسية ، لكن فيما بعد أثبتت الاحداث عكس ذلك التصور، كما اثبتت بأنها لم تعد مطابقة لقناعات بريطانيا . ينظر : لجنة من الادباء ، تشرشل كفاح رجل في حياة أمة ، منشورات المكتبة العصرية ، بيروت ، د.ت ، ص ٦٠ ؛

Francois Kersaudy, OP. Cit , P33 .

(١٠) جان دارلان : (١٨٨١–١٩٤٢) ، ضابط بحرية فرنسي وأحد قادة الحرب العالمية الثانية ، تولى قيادة البحرية عام ١٩٣٩ ، أصبح نائباً للمارشال بيتان رئيس حكومة فيشي ووزيراً للداخلية إضافة إلى منصبه كوزير للبحرية في ١٩٤١ ، كان من المعروفين بعدائه للحكومة البريطانية ، بقي في منصبه حتى ١٩٤٢ اذ اغتيل في

٢٤ كانون الأول على يد شاب يدعى بونيه دي لاشابيل، للمزيد من التفاصيل ينظر: .

John Keegan, Who's Who in World War II, Pr.2, Rutledge Press, London, 2002, P.39.

(١١)ونستون تشرشل ، مذكرات ونستون تشرشل ، القسم الأول ، تعريب خيري حماد ، منشورات مكتبة المثنى ، بغداد ، ١٩٦١،ص ٢٩١ .

(12)David Irving , Hitler's War and The War Path, Focal Point Publications, London , 2001, P89

(13)Francois Kersaudy , OP. Cit , P38 .

(١٤) أ.ج.ب. تايلور ، اصول الحرب العالمية الثانية ، ترجمة : مصطفى كمال خميس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠ ، ص ٣٠٤ .

(١٥)للمزيد حول المسألة البولندية ينظر : نغم سلام ابراهيم ، العلاقات البريطانية الالمانية ١٩١٩–١٩٣٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية أبن الرشد ، ٢٠٠٦ ، ص ١٧٨ .

(١٦)أوفدت الحكومة البريطانية الاميرال دراكس – Drax على رأس بعثة الى موسكو في ١٠ آب ١٩٣٩، كما وصلت البعثة الفرنسية برئاسة الجنرال دومانك – Domanc ، ومثّل الجانب السوفيتي في تلك المحادثات المارشال فورشيلوف – Vorjilov، تمحورت المحادثات حول تردد بولندا ودول البلطيق في قبول قيام السوفييت بنجدتها ضد المانيا ، واستمرت المحادثات طيلة شهر آب غير ان الرد السوفيتي كان على عكس ما كانت تتمناه بريطانيا وفرنسا ، حيث قام الاتحاد السوفيتي بالاتصال مع المانيا وتوقيع ميثاق عدم اعتداء بينهما، ولم تثمر تلك المحادثات عن نتيجة وذلك لأن الاتحاد السوفيتي وزعيمها ستالين ادرك بعد الاجتماع بأن فرنسا وبريطانيا لم تكونا جادتين، وكانت غايتهما استعراض القوة امام هتلر على امل تخويفه لا اكثر . للتفاصيل ينظر : ونستون تشرشل ، المصدر السابق، ص ٢٧٥ ؛

Edward Grigg , British Foreign Policy , Hutchinson , London ,1965 , P51; Harold Macmillan , OP. Cit , P15 .

(18)Memorandum from Henderson to Halifax, dated, 31 August 1939, in DBFP, Vol.V11, No.587, pp.629 –633.

(19) Julian Jackson , The Fall of France: The Nazi Invasion of 1940 , Oxford University Press, New York , 2004 , P11 .

(20) Martin Thomas, OP. Cit , P204 .

(21)Daniel Hucker , Public Opinion and the End of Appeasement in Britain and France,TJ international Ltd. Padstow Cornwall , London , 2011 , P 242

(22) التهدئة أو الاسترضاء : عنت تلك السياسة التي كانت قد اتبعت منذ عام ١٩١٩ اي بعد معاهدة فرساي ، التوفيق بين القوى الرئيسة في اوربا وهي فرنسا وايطاليا والمانيا تقود في النهاية الى التوصل الى اتفاقية تهدف الى نزع السلاح ، وتتمثل بالسياسة الدبلوماسية التي اتبعتها الديمقراطيات الاوربية الحديثة المتمثلة ببريطانيا وفرنسا الذين يرغبون بتجنب الحرب مع الدكتاتوريات الاخرى المتمثلة بالمانيا وايطاليا ، فضلاً عن تقديم تنازلات سياسية كبيرة من اجل تجنب النزاعات العسكرية ، وغالباً ما ينطبق هذا المصطلح على السياسة الخارجية التي كان يتبعها رئيس الوزراء البريطاني نيفل جمبرلن نحو المانيا بين عامي ١٩٣٧ و ١٩٣٩ إذ ان سياسته كانت قائمة على تجنب النزاع والحرب مع المانيا ، وكان لدى البعض يدل هذا المصطلح "الاسترضاء" على الضعف او الجبن لاسيما بعد فشل مفاوضات جمبرلن مع هتلر عام ١٩٣٨ ، وكانت هنالك عوامل عدة اسهمت في فشل سياسة التهدئة ، تمثل ابرزها بقرار الحكومة الالمانية بغزو تشكوسلوفاكيا ، ويمكن القول بأن

مؤتمر ميونخ ٢٩–٣٠ ايلول ١٩٣٨ كان قد شكل حلقة فاصلة في استراتيجية السياسة البريطانية حيال التصرفات النازية حيث جاءت قراراته مؤيدة للنوايا العدائية للقوى الدكتاتورية التي قادت العالم الى اتون الحرب العالمية الثانية . للتفاصيل ينظر :عماد هادي عبد علي الحجيمي ، التسلح الالماني ١٩٣٣–١٩٣٩ ، التميمي للنشر والتوزيع ، النجف الاشرف ، ٢٠١٠ ، ص ١٨٩ ؛

Frank Mc Donough , Neville Chamberlain,appeasement and the British Road to War , Manchester University Press , London , 2010 , P57

(23)V. Trukhanovsky, British Foreign Policy During World War II 1939 – 1945, Designed by U. Yeremin, P.1, Moscow, 1970 , P 30 ; Ian Colvin, OP. Cit , P139

(24)Peter Neville , Hitler And Appeasement: The British Attempt To Prevent The Second World War, Egan-Reid Ltd, London , 2006 , P119

(25) V.Trukhanovsky, OP. Cit , P 36 .

(٢٦) نغم سلام ابراهيم ، المصدر السابق ، ص ١٧٧ .

(٢٧) ادوارد دلاديبه : (١٨٨٤ – ١٩٥٨) ، رجل دولة وسياسي فرنسي ، أصبح نائباً ١٩١٩ ، وهو عضو في الحزب الاشتراكي الراديكالي ، تسنم منصب وزيراً للمستعمرات في حكومة ادوارد هريو (Edward Herutt) ١٩٢٤ ، و تقلد منصب وزير دولة سبع مرات قبل أن يصبح رئيساً للوزراء (كانون الثاني – تشرين الأول ١٩٣٣) ، وقع مع هتلر اتفاقية ميونخ ، وقد ترأس الحكومة التي أعلنت الحرب على ألمانيا . ترك رئاسة الوزارة في ٢٠ آذار ١٩٤٠، وأصبح وزيراً في وزارة بول رينو ، اعتقلته حكومة فيشي وأفرج عنه ١٩٤٥ ، فأصبح عضواً في الجمعية الوطنية ١٩٤٦. للمزيد ينظر:

The New Encyclopedia Britannica, Vol.7, P.15, London, 2003, P.30

(28)Walter Consuelo Langsam , The World Since 1919 , The Macmillan Company , New York , Tenth Printing , 1967 , P.521 .

(29) David Yhomson , England in the Twentieth Century (1914 – 1963) , Penguin Books Ltd ,London , 1971 , P190 ; Ian Colvin, OP. Cit , P.244 .

(٣٠) فاروق الحريري ، حملات الحرب العالمية الثانية مع الدروس المستنبطة من كل حملة ١٩٣٩– ١٩٤١ ، ج١ ، مديرية المطابع العسكرية ، بغداد ، ١٩٨٣ ، ص ٨٣ .

(٣١) جرى ذلك النقاش بعد الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الفرنسي دلاديبه الى بريطانيا، اذ كانت الحكومة البريطانية ترغب بتقديم المساعدة العسكرية للفرنسيين وذلك من خلال الاستفادة من الخبرات والمرافق الانتاجية العسكرية في الولايات المتحدة وخاصة فيما يتعلق بصناعة الطائرات في حين كانت فرنسا ترغب بتحقيق التوازن مع المجهود الحربي البريطاني من حيث الامكانيات والتجهيزات العسكرية ، لذا فإنها حاولت شراء ما يقارب الـ (٣٠٠٠) ثلاثة الاف محرك طائرة ، مع ما كان يساور الحكومة الفرنسية في الوقت نفسه بعض المخاوف من تداعيات النفقات المالية لتلك المشتريات ، لاسيما وان الصفقة كانت عبارة عن طائرات يتم شرائها من الولايات المتحدة الامريكية . ينظر :

T .N .A. C.Conclusions of Meetings of The Cabinet ,2January -29 February, 1 9 4 0 . Nos.1(40) – 55 (40).VOL.II.P.269 ; Harold Macmillan , OP. Cit , P.26 .

(32) Francois Kersaudy, OP. Cit , P.37 .

(٣٣)على الرغم من حصول بريطانيا على التأييد الفرنسي بخصوص حملة النرويج ، الا ان المشروع لم يكتب له النجاح في حينه وتأجل تنفيذه الى شهر نيسان

١٩٤٠ ، اذ اتفقت الحكومتان البريطانية والفرنسية على زرع الالغام في المياه النرويجية ولكن تأجل ايضا بسبب تردد بعض الاطراف الفرنسية ، فضلاً عن اقدام هتلر على التحرك نحو النرويج والدنمارك في ٩ نيسان من العام نفسه . للتفاصيل ينظر : أ.ج.ب.تايلور وآخرون ، تشرشل اربعة وجوه والرجل ، ترجمة حسن فخر ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٧٤ ، ص ١٧٢ ؛ Harold Macmillan , OP. Cit , P26

(34)V.Trukhanovsky, OP. Cit , P37 .

(٣٥)بول رينو : سياسي فرنسي ولد عام ١٧٨٧ ، اشترك في الحرب العالمية الأولى وأصبح عضواً في مجلس النواب (١٩١٩-١٩٢٤) ومن عام (١٩٢٨-١٩٤٠) ، عرف بميله إلى يمين الوسط وقد حرمه الاستقلال من الدعم الذي تمتع به إقرانه من السياسيين في الجمهورية الثالثة ، شغل عدة مناصب وزارية مهمة ، شغل منصب رئيس الوزراء في ٢٠ آذار ١٩٤٠ ولم يتمكن من تقوية الحكومة على الرغم من تعينه بيتان نائباً له ، اجبر رينو على الاستقالة في ١٦ حزيران ١٩٤٠ وهو اليوم الذي أعلنت فيه فرنسا عن استسلامها، للمزيد من التفاصيل ينظر: ألان بالمر ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ج٢، تعريب سوسن فيصل السامر ، يوسف محمد أمين ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٢ ، ص٢٢٦-٢٢٧.

(٣٦) عبد الحميد البطريق ، التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة (١٨٥١-١٩٧٠) دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٦ ، ص ٣٦٠ .

(٣٧) في ٢ آذار ١٩٤٠ أرسل دلاديه ومن دون استشارة الحكومة البريطانية خمسين الف متطوع ومائة قاذفة قنابل الى فنلندا ، مما ادى الى ان تصبح بريطانيا في موقف صعب دفع بحكومة جمبرلن الى ارسال خمسين قاذفة وفرقتين عسكريتين الى فنلندا،وقد كان لانهيار فنلندا عسكرياً كان يمثل ضربة قاضية بالنسبة لحكومة دلاديه ، كما تعرضت حكومة جمبرلن الى موجة انتقادات في مجلس العموم البريطاني . ينظر :
Ian Colvin , OP. Cit , P115 .

(٣٨)فاروق الحريري ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .

(٣٩) في الحقيقة تشير وثائق الحكومة البريطانية الى ان استقالة دلاديه جاءت في وقت غير مناسب بسبب التحديات والظروف التي كانت تمر بها بريطانيا والمنطقة بشكل عام لذلك فإنها خشيت من جراء تلك الاستقالة الى تزايد تدهور الاوضاع السياسية في فرنسا مما يؤدي الى عدم امكانية عقد اجتماع مجلس الحرب الاعلى.للتفاصيل ينظر :
T .N .A. C.,Conclusions of Meetings of The Cabinet ,1 March -30 April , 1 9 4 0 . Nos.56(40) – 108 (40).VOL.II. P.146 .

(٤٠) عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص ٣٦١ .

(٤١) د.ن.بريت ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨ .

(٤٢) انتوني ايدن (١٨٩٧ – ١٩٧٧) : سياسي بريطاني اصبح وزيراً للخارجية للمدة من (١٩٣٥-١٩٣٨) ، (١٩٤٠-١٩٤٥) ، (١٩٥١ – ١٩٥٥) ورئيساً للوزراء للمدة من (١٩٥٥-١٩٥٧) ، انتخب عضواً في مجلس العموم منذ سنة ١٩٢٣ ، عرف بسياسته المتشددة ازاء المانيا وايطاليا ، استقال من منصبه احتجاجاً على سياسة الاسترضاء البريطانية ، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية تم تعيينه وزيراً للحرب . ينظر :
The New Encyclopedia Britannica, Vol.III , P. 786

(٤٣) آرثر مارويك، الحرب والتحول الاجتماعي في القرن العشرين – دراسة مقارنة بين بريطانيا وفرنسا والمانيا والاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المأمون، بغداد ، ١٩٩٠، ص ٢٤٩ .

(٤٤) شيماء فاضل مخيبر ، سياسة حكومة فرنسا الحرة تجاه سوريا ولبنان خلال الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩–١٩٤٥) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية أبن الرشد ، ٢٠٠٠ ، ص ٣٣

(٤٥) بيير لافال : سياسي فرنسي ولد عام ١٨٨٣، بدأ مهنته السياسية مع الاشتراكيين عام ١٩١٩ ،التحق لأول مرة بالبرلمان الفرنسي عام ١٩٢٥ ، شغل عدة مناصب وزارية، للمدة (١٩٣٢ – ١٩٣٣) ورئيس وزراء فرنسا (١٩٣٥ – ١٩٣٦) ، مثل بلده عام ١٩٣٤ بشأن مفاوضات زارلاند لدى عصبة الأمم ، وفي عام ١٩٣٥ شارك بصفته رئيسا للوزراء في اتفاقية هور . لافال، واقترح التفاوض بين فرنسا وبريطانيا لإبرام معاهدة صلح بين إيطاليا واثيوبيا ، وفي كانون الأول ١٩٤٠ ابعد لافال من السلطة إثر مؤامرة أحيكت ضده ، لكنه أعيد مرة أخرى في نيسان ١٩٤٢ ، وعندما حررت فرنسا في ١٩٤٤ هرب لافال إلى ألمانيا ولكن تم العثور عليه في النمسا فالقي القبض عليه وأعيد الى فرنسا فاتهم بالخيانة العظمى وحكم عليه بالإعدام في ١٩٤٥، للمزيد ينظر:
Je Sème Atout Vent, Nouveau Petit Larousse Illustre, Dictionnaire Encyclopédique, Vol.4, Nouvelle Edition Entièrement Refondue, Paris, 1948, P.1488.

(٤٦)آرثر مارويك ،المصدر السابق ، ص ٢٤٩ .

(47)T .N .A. C.,Conclusions of Meetings of The Cabinet ,1March -30 April , 1 9 4 0 . Nos.56(40) – 108 (40).VOL.II. P.155 .

(٤٨) صلاح العقاد، الحرب العالمية الثانية دراسة في تاريخ العلاقات الدولية، مكتبة الانجلو مصرية،القاهرة ، ١٩٦٣، ص١٧٢.

(49)Robert Blake,William Roger, Churchill, Oxford university press, New York, 2002, P.53 .

(٥٠)صحيفة الاهرام المصرية ، مصر ، العدد ١٩٩٥٣ ، ٢٨ آذار ١٩٤٠ .

(٥١) كان من المفترض ان يعقد مجلس الحرب الأعلى اجتماعه في يوم سابق أي قبل اسبوع من هذا التاريخ على اقل تقدير لكن تأجل بسبب الازمة الوزارية التي مرت بها فرنسا ، لذلك ما ان تشكلت حكومة بول رينو الجديدة حتى بدأت الاستعدادات لعقد اجتماع مجلس الحرب الاعلى . ينظر :
T .N .A. C.,Conclusions of Meetings of The Cabinet ,1 March -30 April , 1 9 4 0 . Nos.56(40) – 108 (40).VOL.II. P.154 .

(٥٢) مثل الجانب الفرنسي في اجتماع مجلس الحرب الاعلى للحلفاء فضلاً عن رئيس الوزراء بول رينو (Paul) Reynaud كل من الجنرال غاملان (Gamlin) والاميرال دارلان(Jan Darlan) والجنرال كولتز(Coltz) وكامبنشي (Kampinche) و كوربان (Corbin) ، اما الجانب البريطاني فقد مثله جمبرلن واللورد هاليفاكس (Halifax)و تشرشل (Churchill)والسر كنجزلي وود (KenjzleyWood)واخرين . ينظر :
David Yhomson , OP. Cit , P193 .

(٥٣) فاروق الحريري ، المصدر السابق ، ص ٨٤ .

(٥٤) بين جمبرلن ان لالمانيا نقطتي ضعف هما تمويناتها من برادة الحديد ومن النفط وكانت المنابع الرئيسية لهاتين المادتين تتواجدان في طرفين متعاكسين من القارة الاوربية، فبرادة الحديد تأتي من الشمال

وتحديداً من السويد، ثم تناول موضوع حقول النفط في رومانيا والتي يجب ان يحال بين انتاجها وبين الوصول الى المانيا، لذلك لم تشكل تلك الصعوبات عائقاً أمام المانيا اذ وجدت من بعض الدول المحايدة بعض التسهيلات التي ستساعدها بطريقة او باخرى من التخلص من قيود ذلك الحصار، كما تمكنت من توقيع ميثاق عدم الاعتداء مع الاتحاد السوفيتي في ٢٣ آب ١٩٣٩ ينظر : احمد سويلم العمري ،اصول العلاقات السياسية الدولية –الدولة والفرد في الأسرة الدولية ، مكتبة الانجلو مصرية ، ط٣ ، القاهرة ١٩٥٩ ، ص ١٠٩٢ ؛

T .N .A. C.,Conclusions of Meetings of The Cabinet ,1 March -30 April , 1 9 4 0 . Nos.56(40) – 108 (40).VOL.II. P.167

(55)David Yhomson , , OP. Cit , P193 .

(٥٦) جوزيف غوبلز (١٨٩٧–١٩٤٥) : أحد الاعضاء البارزين في الحزب النازي تولى مهمة الدعاية للحزب النازي في تشرين الثاني ١٩٢٦ ، ثم وزيراً للدعاية في كانون الثاني ١٩٣٣، سخّر جميع وسائل الدعاية مثل المطبوعات والصحف والاذاعة لخدمة الحزب النازي، يعد واحداً من قادة هتلر المخلصين والذي بقي معه حتى اللحظات الاخيرة ، انتحر مع زوجته واطفاله الستة عندما كانت قوات الحلفاء على أبواب المستشارية في آيار ١٩٤٥. ينظر :

The New Encyclopedia Britannica ,Vol. IV ,New York, 1982,P.599

(57)Neville Wylie, Barbed Wire Diplomacy:Britain, Germany, and the Politics of Prisoners of War 1939-1945 , Oxford University Press Inc., New York ,2010 , 123 .

(٥٨) جون سيمون (١٨٣٣–١٩٥٤) : دبلوماسي بريطاني ، دخل مجلس العموم عام ١٩٠٦ واصبح وزيراً للداخلية في آيار ١٩١٥ ، ولكنه استقال من منصبه احتجاجاً على سياسة حكومته في فرض التجنيد الالزامي اثناء الحرب العالمية الاولى ، بقي عضواً في البرلمان حتى تشرين الاول ١٩١٨ ، كان من المساندين لسياسة الاسترضاء التي اتبعتها حكومته ازاء المانيا ، كما دافع عن اتفاقية ميونخ . ينظر : The New Encyclopedia Britannica ,Vol. IX,P.212

(٥٩)فاروق الحريري ، المصدر السابق ، ص ١٤٣ ؛
V.Trukhanovsky, OP. Cit , P 37 .

(60)David Yhomson , OP. Cit , P194 .

(61)Derby Daily Telegraph , 29 , Mars , 1940 .

(62)The Times , 29 , Mars , 1940 .

(٦٣)صحيفة الاهرام المصرية ، العدد ١٩٩٥٥ ، ٣٠ آذار ١٩٤٠ .

(64)T .N .A. C.,Conclusions of Meetings of The Cabinet ,1 March -30 April , 1 9 4 0 . Nos.56(40) – 108 (40).VOL.II. P. 267-268 .

(٦٥) صحيفة الاهرام المصرية ، العدد ١٩٩٥٨ ، ٢ نيسان ١٩٤٠ .

(66)David Yhomson , OP. Cit , P194 .

(٦٧) أصدرت الحكومة الفرنسية عدة مراسيم فرضت بموجبها عقوبة الاعدام على كل فرنسي يشترك او يتبنى اية افكار ترمي الى التأثير على الجيش او على الحكومة وجاء في مقدمة هذه المراسيم :((ان هذه المادة ذات التطبيق الشامل العام تضرب في الوقت نفسه على الدعاية الشيوعية والدعاية الموالية لهتلر، وبالتالي على اية دعاية تنم عن مثل هكذا نزعات وما شاكلها)) د . ن. بريت ، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ ؛

David White،Daniel P. Murphy , The Everything World War II Book , 2 ND Edition , Adams Media , U.S.A , 2007 , P 23 .

(٦٨) د . ك . و . تقارير المفوضية العراقية في فيشي ، ملفة رقم ٧٥٣ / ٣١١ ، ت ٨٢١ ، تقارير شهري نيسان ومايس ١٩٤٠ .

(٦٩)د . ن. بريت ، المصدر السابق ، ص ص ٢٢٤ – ٢٢٥ .

(70)Edward Grigg , OP. Cit , P53 .

(71)Walter Consuelo, OP. Cit , P520 .

(٧٢)صحيفة الاهرام المصرية ، العدد ١٩٩٦٠ ، ٤ نيسان ١٩٤٠ .

(٧٣)مصطفى الحفناوي، قضية بيتان كانت فضيحة لفرنسا، مطبعة منبر الشرق، القاهرة، د.ت، ص١٨ .

(74)T .N .A. C.,Conclusions of Meetings of The Cabinet ,1 March -30 April , 1 9 4 0 . Nos.56(40) – 108 (40).VOL.II. P. 268 .

(75)David Harris Wilson , A History Of England , The Dryden Press INC , United states Of America , 1972 , P 744 .

(76)David Irving , OP. Cit , P282 .

(٧٧) كان من رأي الحكومتين بأنه من حقهم القيام بأي عمل يرونه ملائما للاوضاع التي كانت سائدة ، وقد كانت هنالك قوة بحرية بريطانية – فرنسية تزرع الالغام في مياه الساحل النرويجي وقدمت بريطانيا مساعداتها لحكومة بول رينو من خلال اشتراكهم مع القوات الفرنسية) النرويجي في ١٥ و ١٦ Naevikعند ميناء نايفك (نيسان ، غير ان الالمان تمكنوا من سحق هذه القوات مؤقتاً حيث عاودت بريطانيا وفرنسا هجومها في اواخر شهر ايار والاستيلاء على ذلك الميناء .ينظر :شيماء فاضل مخيبر ، المصدر السابق ، ص ٣١ ؛ Walter Consuelo, OP. Cit , P522

(78)David Harris Willson , OP. Cit , P. 744 .

(79)P. E. Halliday ,A Concise History Of England, Thames And Hudson, London, N.D ,P.20 .

(٨٠)ربيع حيدر طاهر الموسوي ، تطور البرلمان البريطاني ١٩١١–١٩٤٩ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الاداب ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٧ .

Abstract

The British government has adopted several years ago an important role in the nature of its relations with France, it may represent the role of mentor and guide, since that recognizes Neville Djembrln presidency of the British Government on 28 May 1937 Anglo-French relations began to improve gradually. The Anglo-French relations have developed dynamically to an alliance between them since the month of February 1939 where those relationships were built on the basis of close cooperation in various aspects, especially the military, naval and air them, Anglo-French relations have improved during this period, as it led to the strengthening of rows between the two sides

About the setbacks suffered by the Allied forces, including British troops in the battlefield, Djembrln popularity has declined, especially after the start of the invasion of Germany, France and the preparation of plans for the occupation of Britain. So offering the British Parliament a draft resolution to the vote of no confidence for the government Djembrln, and so we can say that the developments and events of the war opened the door wide open to the possibility to introduce a no-confidence for the government or force it to resign, especially since the global situation, particularly in France was alarming about the threats to the German squandered and halted the policy of appeasement pursued by Djembrln.